المنافسه الامريكية السوفيتيه فـــــى
المحيط الهنـــدى

بعـد

الحرب العالمية الثانيه حتى اعلانه منطقه ســـلام ١٩٧٢

"دراسة تاريخيـه سياسيـــه"

اعـداد

دكتور/ محمود حسن عبدالعزيز الصـراف

مدرس التاريخ الحديث والمعاصـــــــر

كلية الاداب بسوهاج ـ جامعة اسيـوط

- ١ -

ظل المحيط الهندى فترة طويلة بعيدا عن ميدان المنافسة الدولية بعكس المناطق المتصلة به ، سواء فى غربه حيث تطل عليه السواحل الشرقية للقارة الافريقية ، وبعد مدخلا أو مخرجا للخليج العربى والبحر الاحمر ، أو فى شرقه حيث جزر الهند الصينية [١] والتى تمثل مناطق منافسة ومواجهة حقيقية بين الدول العظمى بعضها البعض من ناحية والقوى المحلية التى كانت تشكل مستعمرات انجليزية أو دول تحت الحماية من ناحية اخرى ، غير انه ازاء الضعف المستمر للوجود البريطانى فى المحيط الهندى ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية الدخول من جانبها لتحل محل بريطانيا ، برز اتجاه عكسى من جانب الاتحاد السوفييتى اتصف بالاهتمام بالمحيط الهندى بعد تورط الولايات المتحدة الامريكية فى الشرق الاقصى انئذ [٢].

ولم تكن الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن الاهتمام بالمحيط الهندى منذ الحرب العالمية الثانية بل ازداد اهتمامها لسعيها الى اتباع سياسة ملء الفراغ البريطانى لتقف فى مواجهة القوة الصينية المتزايدة والتى كانت تسعى الى كسر الحصار المفروض عليها والوصول الى المحيط الهندى وشرق افريقيا. كما كان من نتائج حرب يونيو ١٩٦٧ م اغلاق قناة السويس مما ادى الى استعادة الطريق البحرى الذى يمر برأس الرجاء الصالح اهميته التى كان يتمتع بها قبل شق القناة. كذلك ابرزت الحرب الهندية الباكستانية فى ديسمبر ١٩٧١ م ضرورة التواجد العسكرى الامريكى فى المحيط الهندى ونتج عن ذلك ان اصبح المحيط الهندى منطقة تنافس بين القوتين العظميين سواء لاهميته الذاتية او كونه ممرا هاما بين مناطق الخليج العربى وجنوب شرق اسيا والشرق الاقصى من ناحية وبين اوروبا والولايات المتحدة الامريكية من ناحية اخرى [٣] حتى بعد اعلان المحيط الهندى منطقة سلام .

- ٢ -

يعتبر المحيط الهندى اصغر المحيطات مساحة ، اذ يبلغ مسطحة المائى مابين ٢٧ الى ٣٠ الف ميل مربع وينتشر فيه عدد كبير من الجزر الكبيرة بالاضافة الى الجزر الصغيرة التى يقل مساحة بعضها عن ميل مربع . وفى غربه تقع جزيرة سقطرى (مالاجاش) التى تبعد ٢٥٠ ميلا عن الشاطئ الافريقى والتى تعد رابعة جزر العالم من حيث المساحة . وتقع سيلان (سريلانكا) جنوب شبة القارة الهندية فاذا اتجهنا شرقا توجد

الجزيرتان الكبيرتان سو مطرة وجاوة التى تمتد نا شرقا الى سلسلة من الجزر عبر بحـــــر تيمور الى استراليا تلك الجزيرة القارة (٤).

والى جانب هذه الجزر الكبرى هناك سلا سل من الجزر الصغيرة تقع المجموعـــــة الاولى منها على الطرف الشمالى لجزيرة مدغشقر فى دائرة قطرها ٧٠٠ ميل وتشمـــــل مجموعة جزر اميرانت وسيشل ومجموعة جزر كارجاد و " Gargados " وكاراجـــو " Carajos " وموريشيوس والرينيون ومركزها دييجو سواريز وداخل هذه الدائـرة وعلى بعد ٢٥ ميلا من المركز تجاه الشمال الغربى توجد جزره اسشن " Assumption والدابرا وفاراكيهار ، واذا اضفنا اليهم جزر القمر نجد هذه المجموعة من الجزر تسيطـــر على المدخل الشمالى لموزنبيق (٥)

اما السلسلة الثانية فتتكون من جزر صغيرة تنتشر عبر خط الاستواء وطولها حوالـــى ١٥٠٠ ميل من الشمال الى الجنوب وتشمل لاكاديف " Lacadive " ومينيكوى " Minicoy " ومجموعة الانديف " Anindive " والتى تبعد حوالى ٢٠٠ ميل جنوب غربى الهند وتضم هذه السلسلة من الجزر ومعها ١٠٨٧ جزيرة تتجمع فى ١٩ مجموعة من الارخبيلات تتكون منها دولة المالديف .

وفى اقصى الجنوب تقع مجموعة اود و ، ثم ارخبيل شاكو " Chago " الواقع على بعد ٣٠٠ ميل جنوب مجموعة اود و ، وبه ميناء فيجوجارسيا .

وتقع السلسلة الثالثة فيما بين بورما وسو مطرة وتضم المجموعة البورمية وجزيرة كـــوكـــو " Coco " ، بالاضافة الى ٢١٩ جزيرة تشملها مجموعة جزر الاندمـــــان " Andaman " والنيكوبار " Nicobar " الهند يتين . (٦)

- ٣ -

وهناك اعتبارات سياسية حددت اهمية المحيط الهندى لانه فى واقع الامر محيط اسيوى افريقى حيث ان الدول المطلة عليه باستثناء استراليا اما افريقية او اسيوية ، ومن ثـــم يعتبر احد بحار العالم الثالث التى تنتمى معظم دولة الى سياسة عدم الانحياز (٧) ، ويشارك فى مجموعة من المشاكل الدولية المعقدة التى نشأت بعد الحرب العالمية الثانيـــة ونتيجتها ونجملها فيما يلى :-

١) الوجود البريطانى شرق السويس

٢) الانسحاب الامريكى من اسيا (الشرق الاقصى)

٣) وجود الكومنولـــــــــث

٤) روابط دول الغرب باتحاد جنوب افريقيا العنصرى

٥) التنافس بين الاتحاد السوفييتى والصين

٦) دور السوفييت فى الشرق الاوسط

٧) محاولة الدول صاحبة الاستثمارات البترولية الهائلة فى الخليج العربى السيطرة والتحكم فى الطرق المؤدية اليه حيث لا طريق سوى المحيط الهندى .

ونشأ عن ذلك دخول المحيط الهندى ميدان الصراعات والمنافسات الدولية نتيجة التقدم التكنولوجى الهائل والمطرد وايضا الزيادة فى ميادين التسلح والمواصلات على اختـــلاف انواعها . وفى مقابل ذلك تنتهج الدول الافريقية والاسيوية المطلة عليه سياسات مستقلـــة لرغبتها فى العيش فى سلام وتنمية مواردها طلبا للتقدم وحلا لمشكلاتها العديدة .

ومن الناحية الجغرافية تتبع اهمية المحيط الهندى من انه يعتبر ممرا اجباريا لكافـــة المعاملات التجارية بين اوروبا من جانب واليابان من جانب اخر . بالاضافة الى المعامـــلات التجارية التى تقوم بين الدول الاقليمية للمحيط وبين دول الشرق الاقصى واوروبا والولايـات المتحدة الامريكية .

ومن الناحية الاقتصادية تكمن فى ان الدول المطلة عليه ومعها الدول والمناطق المتصلة به دولا ذات موارد طبيعية ولديها الكثير من المنتجات الاولية ذات الاهمية الخاصة والاستراتيجية التى تعد بها الدول الصناعية وعلى سبيل المثال تعد المنطقة الرئيسية فـــى العالم فى استخراج البترول والمطاط والقصدير وزراعة الجـوت والشاى المنتج فى العالـــم ويفيض انتاجها عن احتياجاتها من الكوبالت والتنجستين والنحاس والمنجنيز وخام الحديـــد وملح الفضة والكبريت والفحم وتبلغ نسبة انتاجها ٩٨٪ من الانتاج العالمى للماس ، ٦٠ ٪ للبورونيوم ، ٤٠٪ للذهب ، ٩٠٪ من المطاط الطبيعى وبها اكثر من ٦٠٪ من احتياطـــى البترول فى العالم وذلك الى جانب انتاج المنطقة الضخم من الارز بالاضافة الى اهميتـــة الذاتية كمنطقة صيد للاسماك والذى يقدر المحصول السنوى الذى يتم صيده حوالـــــى ١٥ مليون طن . (٨)

— ٤ —

كان المحيط الهندى ابتداء من القرن التاسع عشر وحتى النصف الاول من هذا القرن مجالا بحريا مطلقا للامبراطورية البريطانية التى اكدت سيطرتها على الشواطىء المحيطة به وهيمنتها على الطرق التجارية الكبرى الى الشرق الاقصى والهند عد رتالتاج البريطانى انئذ . (٩)

كانت بريطانيا حتى الحرب العالمية الاولى تملك اكبر قوة بحرية فى العالم اتاح لها السيطرة على جميع البحار والمحيطات فى العالم القديم وساعدها على ذلك — بالنسبة للمحيط الهندى — ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعر هذا المحيط اهتماما حتى اواسط الستينات من هذا القرن اعتمادا على حليفتها بريطانيا التى كانت تسيطر على اغلب الشواطىء المطلة عليه حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية وكانت الشواطىء الافريقية ابتداء من الصومال وكينيا الى تنجانيقا وزنجبار الى جنوب افريقيا تحت سيطرتها المباشرة . (١٠) كذلك كانت الشواطىء الاسيوية ابتداء بجنوب الجزيرة العربية فشبه القارة الهندية وسيلان ثم بورما وسنغافورة منتهية بنيوزيلندة واستراليا . كما كانت مداخل هذا المحيط كلها تحت سيطرتها المباشرة ابتداء من السويس فباب المندب وعدن ورأس الرجاء الصالح ومضيق ملقا (بسنغافورة) . يضاف الى ذلك ان معظم الجزر الاستراتيجية الموزعة فى انحاء المحيط الهندى كانت خاضعة لبريطانيا مثل جزيرة بريم سومطرة وسيرة وارخبيل سيشل ومجموعة موريشيوس وارخبيل المالديف وجزر كوكو الاسترالية . (١١) فكان المحيط الهندى فى الواقع ماهو الا بحيرة بريطانية .

ثم فقدت بريطانيا الكثير من جوانب الوضع الممتاز والمنفرد الذى كانت تتمتع به فى منطقة المحيط الهندى نتيجة موجة التحرير وتصفية الاستعمار فى القارتين الاسيوية والافريقية ابتداء من استقلال الباكستان والهند عام ١٩٤٧ حتى الستينات من هذا القرن والذى انتهى بالاستقلال السياسى لكافة الدول المطلة على المحيط الهندى كما ساعد على تدهور وسيطرة بريطانيا على المحيط ومداخلة ضعف القدرة العسكرية البريطانية عما كانت تتمتع بها قبل الحرب العالمية الثانية .

تلا ذلك وقوع بريطانيا فى ضائقة مالية فاضطرت الحكومة البريطانية الى اتخاذ قرار خطير وهام بسحب قواتها من المناطق التى تتمركز فيها شرق السويس وكانت القوات البريطانية

المعنية فى القرار البريطانى تلك التى تعسكر فى الخليج العربى وسنغافور وماليزيا وهونج كونج وتقدر تكاليفها بـ ٢٦٠ مليون دولار سنويا منها ٣٥ دولار للقوات المتمركزة فى الخليج العربى . (١٢)

ويعد القرار الذى اتخذته بريطانيا والذى كان متفقا عليه من جانب حزب العمال وحزب المحافظين على السواء ، احد العوامل الرئيسية التى ادت بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى الى الدخول فى المحيط الهندى ورغبتهما فى اقامة تواجد عسكرى دائم فيه بعد ان اصبح لكل منهما مصالح اقتصادية وسياسية فى منطقة المحيط الهندى يشجعهما على هذا التواجد العسكرى ويضاف الى ذلك عامل اخر يبلغ من الاهمية والخطورة باللعوامل السابقة وهو التطور التكنولوجى فى ميدان التسلح والذى كان له اكبر الاثر فى بروز الاهمية الاستراتيجية التى احتلها هذا المحيط بعد ذلك ان هذا التطور برز على وجه الخصوص فيما يتعلق باطلاق الصواريخ النووية طويلة المدى من تحت سطح الماء وكذا محطات المتابعة والرصد للاقمار الصناعية وامكانيات اكتشاف هذه الاسلحة قبل واثناء وبعد الاطلاق وامكانيات التشويش على هذه الاقمار الصناعية من جهة اخرى . (١٣)

- ٥ -

تحتل المصالح الاقتصادية جانبا هاما من الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى بحيث لم تقف عند حد المنافسة التجارية بل تعدى ذلك الى الصراع للهيمنة على اقتصاديات المحيط الهندى .

وتمثل المصالح الاقتصادية جانبا هاما من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة المحيط الهندى واولها الاستثمارات الامريكية فى دول المحيط والتى بلغت فى الهند ١٠٠٠ مليون دولار وفى جنوب افريقيا ١٠٤٠ مليون دولار وفى اندونيسيا ٦٠٠ مليون دولار وفى ماليزيا ٢٠٠ مليون دولار . (١٤) هذا بالاضافة الى الاستثمارات الامريكية فى قطاع البترول والاهمية النسبية التى يحتلها البترول العربى والاهمية المنتظرة التى يكون عليها بالنسبة لازمة الطاقة الامريكية ويمكن القول انه فى مجال البترول يمثل المحيط الهندى والمناطق المتصلة به (الخليج العربى) اهمية مزدوجة حيث يمثل الرصيد البترولى الضخم الذى يعتمد عليه العالم الغربى بعامة والولايات المتحدة الامريكية بخاصة وايضا نجد ان

المحيط الهندى هو الطريق الطبيعى لمرور ناقلات البترول الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية واليابان .

والى جانب الاستثمارات الاقتصادية نجد للولايات المتحدة الامريكية مصالح مالية ضخمة ناتجة عن صناعة البترول اذ ان الدول التى يتم استخراج البترول بها يتبقى لديها فائض مالى كبير يودع فى بنوك الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية وقد ثبت ان نافض الاموال الناتجة عن تصدير البترول فى تزايد مستمر فى البنوك الامريكية بحيث اصبح البترول فى الخليج العربى بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية سلاحا ذو حدين سواء من ناحية مصدر الطاقة او من ناحية مصدر لاموال عربية وايرانية فى البنوك الامريكية . (١٥)

اما المصالح الاقتصادية للاتحاد السوفييتى فى المحيط الهندى فترجع اساسا الى انه يعتبر اكبر مشتر لمطاط جنوب شرق اسيا وسيلان هذا بالاضافة الى مجالات التعاون الاقتصادى والفنى مع الهند وسيلان واليمن الجنوبية والصومال وتنزانيا والحبشة وهى الدول التى تقوم بينها وبين الاتحاد السوفييتى علاقات تجارية وثيقة . كذلك يولى بترول الخليج العربى اهتماما ويسعى الى الاشتراك فى عمليات البحث والتنقيب والاستخراج . كما تقوم سفن الصيد السوفييتية بصيد الاسماك من المحيط الهندى وتقوم بهجمها لدول جنوب اسيا وشرق افريقيا والشرق الاوسط اذ تعمل سفن الصيد هذه فى المحيط الهندى منذ الخمسينات ويقدر محصولها من الاسماك سنويا باكثر من ٢ مليون طن . (١٦)

ـ ٦ ـ

ننتقل بعد ذلك للمصالح السياسية لكلا الدولتين نبدأها بالولايات المتحدة الامريكية التى تولى سياستها فى منطقة المحيط الهندى مرتبة كبيرة ولكنها تلى الاعتبارات الاستراتيجية ويمكن القول ان السياسة الامريكية فى منطقة المحيط الهندى فى هذه الفترة قد قامت على ركيزتين اساسيتين :ـ

الاولى : تتمثل فى السعى الى حصر وتطويق الانتشار الصينى عن طريق اغلاق كافة المنافذ الى المحيط الهندى وشرق افريقيا فى وجهة وذلك بمحاولة جذب باكستان الى سلسلة الاحلاف الغربية خاصة حلف جنوب شرق اسيا . وقد ظهر هذا على وجه الخصوص حين تدفقت المعونة العسكرية الصينية الى باكستان قبل الحرب الهندية الباكستانية (ديسمبر ١٩٧١)

كنتيجة للحظر الذى فرضته الولايات المتحدة الامريكية على توريد الاسلحة الى كل من الهند وباكستان منذ عام ١٩٦٥م وقد ادى هذا التدفق الى خوف الولايات المتحدة الامريكية من ان تكسر الصين الحصار المفروض عليها من جهة باكستان . وترتب على هذا الخوف ان رفعت الولايات المتحدة الامريكية هذا الحظر جزئيا عن باكستان عام ١٩٦٨ م ثم رفعته نهائيا فى شهر يونيو ١٩٧٠ م . (١٧) ثم حدث بعد ذلك بعض مظاهر تقارب امريكى صينى لكن ذلك لم يؤد الى نهاية الاستراتيجية الامريكية الخاصة بحصار الصين وبالذات على الحدود الغربية لها ، لانه وان كانت قد حدثت ثمة تقارب فان هذا التقارب اخذ شكل التقارب التنافسى الذى يسعى كل طرف فيه الى توسيع نطاق تواجد مفاهيمه الايديولوجية مع العمل على حصر ومنع انتشار المفاهيم الايديولوجية للطرف الاخر . (١٨)

والثانى : نتج عن القرار البريطانى فى ١٩٧١م بسحب قواتها شرقى السويس ان سارعت الولايات المتحدة الى اتباع سياسة ملء الفراغ الذى تتركه بريطانيا فى منطقة المحيط الهندى بل ومزاحمة النفوذ البريطانى اذا لزم الامر بالنظر الى الاعتبارات الاقتصادية حيث ان الولايات المتحدة الامريكية بصفتها احدى القوتين العظمتين سعت الى التأثير فى مجريات السياسة فى المحيط الهندى الذى تطل عليه الكثير من الدول المستقلة حديثا بعد ان كانت جميعها مستعمرات بريطانية فى الماضى القريب . ومن ثم فقد كان هناك مجال متسع لمحاولة ممارسة مايسمى " الاستعمار الجديد " بجميع مظاهره السياسية والاقتصادية والثقافية ويظهر هذا على وجه الخصوص بالنظر لماليزيا وسنغافورة وباكستان وايران وكافة دول الخليج العربى وبقوة فى جنوب افريقيا وفى موزنبيق التى تغطيها الولايات المتحدة الامريكية بالاستشارات الامريكية حتى ابان التواجد البرتغالى . ان سياسة ملء الفراغ هذه التى تبنتها الولايات المتحدة الامريكية انما كانت تهدف الى الابقاء على المناطق الواقعة على المحيط الهندى تحت السيطرة الغربية سواء كانت تلك السيطرة مباشرة او غير مباشرة بحيث انه اذا تراجعت بريطانيا من احد الابواب تدخل الولايات المتحدة الامريكية من باب اخر وبصورة اقوى حتى تضمن السيطرة الغربية على المنطقة .

وقد ادى نشوب الحرب بين الهند وباكستان فى ديسمبر ١٩٧١م الى تقوية هذا الاعتبار رسوخا بعد ان لمست الولايات المتحدة الامريكية الاثار التى ترتبت على المعونة العسكرية

السوفييتية للهند واهم من ذلك لمست خطورة الوجود البحرى السوفييتى فى مياة المحيط الهندى واحتمالات تزايده ومايمكن ان يترتب عليه من اثار على تطورات السياسة فى المنطقة وخاصة تخوفها من حدوث تطورات فى غير هذ صالحها فى منطقة ضيق ملقا ، وفى منطقة الخليج العربى وجنوب شبة الجزيرة العربية الامر الذى لاشك يؤثر على امداد اوروبا الغربية واليابان وايضا الولايات المتحدة بالبترول ، (١٩)

واذا انتقلنا بعد ذلك الى المصالح السياسية للاتحاد السوفييتى فى المحيط الهندى نجد ان هذه الاسباب ترجع الى رغبتها بصفتها احدى الدولتين العظميين ان يكون لها تواجد فى سائر انحاء العالم ونستشف ذلك فيما ذكرته مجلة " النجم الاحمر " الناطقة بلسان القوات المسلحة السوفييتية هذا نصه : " ان الاحلام القديمة لشعبنا قد اصبحت حقيقة حيث ترفرف اعلام السفن السوفييتية الان على ابعد المناطق فى البحار والمحيطات " (٢٠) وبصفة عامة سعى الاتحاد السوفييتى الى التفوق او على الاقل تحقيق التوازن مع الوجود البريطانى والامريكى فى المحيط الهندى مستغلا الفراغ الجزئى الذى اوجدته بريطانيا بقرارها سحب قواتها شرق السويس ويمكن اضافة تهدف السياسة السوفييتية فى المحيط الهندى الى كسر الاحتكار الغربى فى المحيط الهندى والمناطق الواقعة عليه وخلق ضغوط محلية فى مواجهة السباق البحرى للقوى العظمى فى المحيط ومن ثم ساعد فى تشكيل اتجاة جديد نحو تجنيب استخدام المحيط فى الصراع المسلح اى تحييد هذا المحيط وجعلة منطقة سلام ، (٢١)

اما الجانب السياسى الاخر الذى يوليه الاتحاد السوفييتى اهتمامه بالمحيط الهندى نجده يتمثل فى السياسة السوفييتية المضادة للتحرك الصينى فى جنوب اسيا اى الوقوف فى وجه مايسمى بالمخطط الصينى الذى يسعى الى تغلغل النفوذ الصينى فى جنوب اسيا كجزء من المخطط العام للسياسة الصينية التى تستهدف سيطرة الصين على جنوب وجنوب شرق اسيا وتكوين جبهة اسيوية موحدة فى وجة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى على السواء ، (٢٢) ويتضح هذا فى الدعم السوفييتى الضخم للهند حتى تكون قوة كفيلة بالوقوف فى وجة الصين وسياستها هذه ،

ان السياسة السوفييتية فى منطقة المحيط الهندى قد تتلاقى وتتفق مع احد الاعتبارات

السياسية الامريكية فى المنطقة اى حصر وتطويق الصين ومنع انتشار نشاطها غربا الى المحيط الهندى وشرق افريقيا .

- ٧ -

ننتقل بعد ذلك الى الوضع الاستراتيجى بعد استعراض الوضعين الاقتصادى والسياسى نجد ان العوامل التى تشكل الوضع الاستراتيجى الحديث فى المحيط الهندى نتج عن بريطانيا ذاتيا باتخاذها القرار الهام الخاص بسحب قواتها المتمركزة فى مناطق شرق السويس والذى اعلن فى ١٦ يناير ١٩٦٨م وتم الانتهاء من تنفيذه مع بداية عام ١٩٧١م .

ان الوضع الاستراتيجى الحديث فى المحيط الهندى يتمثل فى رغبة الولايات المتحدة الامريكية فى الابقاء على هذا المحيط بحيرة غربية خالصة حتى انه فى حالة الوجود العسكرى البريطانى فى المحيط الهندى فان الولايات المتحدة الامريكية تتدخل لتساهم فى اعباء اقامة نظام دفاعى غربى فى هذا المحيط بمعنى ان تقوم بريطانيا بتقديم الجزر الاستراتيجية التى تملكها فى المحيط الهندى وتتولى الولايات المتحدة الامريكية الانفاق على اقامة قواعد عسكرية عليها ويتم الاشراف على هذه القواعد بطريقة مشتركة بين الدولتين واتخذت الصيغة التاسيسية لهذا التعاون الانجليزى الامريكى شكل اتفاق ابرم بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية بلندن فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٦ م وصار فاقد المفعول فى ابريل ١٩٦٧م وتبلغ مدته ٥٠ عاما وينص على انه من اجل تحقيق الاهداف العسكرية المشتركة تسمح بريطانيا لشريكتها الولايات المتحدة الامريكية اقامة مراكز للمواصلات الجوية والبحرية وايضا اقامة قواعد برية مشتركة فى جزر الدابرا ودى روش وفاراكيهار وهى الجزر المكونة لاقليم المحيط الهندى البريطانى . (٢٣) ويتميز هذا الاتفاق بانه ينصب على جزر تقع فى منتصف المحيط وتشكل سلسلة او خطا ممتدا من الشرق الى الغرب مما يتيح القدرة على السيطرة على اطراف المحيط او قلبه كما ان هذه الجزر صالحة من الناحية الاستراتيجية العسكرية لان تكون قواعد للقوات الجوية والبحرية والذرية حيث يمكن اقامة مطارات وانشاء قواعد للصواريخ وموانى للسفن الحربية والغواصات وتصلح لتكريب الكوماندوز كالتى يعدون فيها الحرب . (٢٤)

وقد اصيب اول مشروع مشترك انجلو - امريكى لاقامة قاعدة جوية فى جزيرة دابرا بسبب الاجراءات الاقتصادية التى اتخذتها الحكومة البريطانية عام ١٩٦٧ م بتخفيض قيمة الجنية الاسترلينى غير انه اعلن فى ١٥ ديسمبر ١٩٧٠م قرار انجلو - امريكى كرد فعل

لهذا الفشل ينفى باقامة قاعدة بحرية وجوية فى ديجوجارسيا " Diego - Gareia " احدى جزر ارخبيل شاكو " Chago " ويرجع الفضل فى تنفيذ هذا القرار الى موافقة الكونجرس الامريكى فى يناير ١٩٧١ م على تقديم القرض اللازم لبدء العمل فى هذه القاعدة وكان مقداره ٥,٤ مليون دولار فى حين بلغ اجمالى تكاليف القاعدة ١٩ مليون دولار ، ثم بدا العمل فيها فى شهر مارس ١٩٧١ م وانتهى فى عام ١٩٧٣م وكان يقوم بالخدمة فيها ٢٥٠ من رجال البحرية الامريكية وتقع جزيرة ديجوجارسيا فى منتصف المحيط الهندى تقريبا وتبعد ١٤٠٠ ميل عن الساحل الهندى ، ١٢٥٠ ميل عن موريشيوس ، ٦٥٠٠ ميل عن المالديف ، ٥٧٥٠ ميل عن الساحل الغربى لاستراليا ويبلغ طولها اربعة اميال وعرضها ثلاثة ويقطنها ٥٠٠ نسمة فقط ولها موقع جيد لاقامة ميناء ، كذلك تصلح ارضها لاقامة مطار كبير وتكمن اهميتها الاستراتيجية ايضا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية بجانب هذه الميزات الهامة فى انها تمثل همزة الوصل بين مراكز الاتصال البحرى الامريكى فى غرب استراليا وبين الوجود باسمرة واثيوبيا اى انها ستؤدى الى استكمال شبكة المواصلات الامريكية التى تحيط بالعالم كله ولذا فان البعض يشبهها من حيث ميزاتها الاستراتيجية بجزيرة مالطة فى البحر الابيض المتوسط . (٢٥)

ان تعاون الولايات المتحدة الامريكية مع بريطانيا فى المحيط الهندى ليس اساسه الاعتبارات الاستراتيجية التقليدية فقط ، بل انه يستند ايضا الى اعتبارات استراتيجية نجمت عن استراتيجية عالمية تقوم على تخطيطها وتنفيذها الولايات المتحدة الامريكية بصفتها عملاقة العالم المعاصر واحدى الدولتين العظميين اللذين يتصارعان فيما بينهما ولو بطريقة خفية ويتضح ذلك من ان المحيط الهندى يعتبر منطقة صالحة تماما لاطلاق الصواريخ الامريكية العابرة للقارات الحاملة للرؤوس النووية والتى تقوم الغواصات التى تدار بالطاقة النووية باطلاقها من تحت سطح الماء ، ويلاحظ ان الاهداف السوفييتية المشتملة على المناطق الصناعية والقواعد العسكرية الواقعة فى اواسط سيبيريا ومنطقة فى روسيا الاوروبية حتى موسكو تكون داخل مدى هذه الصواريخ اذا ما اطلقت من خليج البنغال او من بحر العرب ومن المعروف ان صواريخ بولاريس " Polaris " يبلغ مداها ١٧٢٥ ميل وان صواريخ بوسيدن " Bosidon " التى حلت محل صواريخ بولاريس فى الاسطول الامريكى عام ١٩٧٤م يبلغ مداها حوالى ٢٩٠٠ ميل علاوة على انها

تتميز بان لها عشرة رؤوس ذرية مما يجعلها سلاحا هجوميا ممتاز الضرب المدن والمراكز الصناعية . (٢٦)

ولذلك فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية فى سبيل ايجاد التسهيلات اللازمة لوجود بحرى قوى يقوم على اساس الغواصات النووية حيث ثبت نجاح الاسلحة الاستراتيجية المتمركزة تحت سطح الماء فى وضع اكثر امنا من ارتكازها فى قواعد ثابتة على اليابس الى اقامة سلسلة من القواعد العسكرية وتسهيلات الاتصال والاشارة حتى تتمكن من تغطية منطقة المحيط الهندى باكملها .

واذا تتبعنا القواعد المؤثرة على منطقة المحيط الهندى نبدا بعدد من القواعد على القارة الاسترالية ولها قاعدة اكسموث جولف " Exmouth Gulf " الواقعة على الطرف الشمالى الغربى لاستراليا والتى ليس للحكومة الاسترالية ايه رقابة عليها فالى جانب مركز الاتصال والاشارة البحرى فيها والذى انشىء فى ابريل عام ١٩٦٧م انشات قاعدة برية تقوم على خدمة الغواصات التى تطلق صواريخ بولاريس الموجودة فى المنطقة . (٢٧) والى جانب هذه القاعدة تتمتع الولايات المتحدة بتسهيلات برية فى قاعدة كالبورن سوند " Cockburn Sound " جنوب برث " Perth " . (٢٨)

كما ابرمت الولايات المتحدة الامريكية مع بريطانيا اتفاق اخر عام ١٩٦٧ يمكنها من استخدام جزيرة ماهى عاصمة ارخبيل سيشل لاقامة محطة - وهى موجودة حاليا - لمتابعة الاقمار الصناعية والتجهيزات الخاصة بتسهيلات الاتصال والاشارة . (٢٩)

وفى الجانب الغربى من المحيط الهندى اقامت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة للاتصال والاشارة فى اسمره باثيوبيا مهمتها مراقبة تحركات السفن فى البحر الاحمر . وبها تسهيلات نقل للقوات الجوية الامريكية وتمثل هذه القاعدة والتى يعمل بها ١٧٥٠ امريكيا الوجود العسكرى الامريكى فى شرق افريقيا فى السبعينات من هذا القرن

هذا بالاضافة الى استخدام الولايات المتحدة الامريكية لقاعدة سيمونس تاون بجنوب افريقيا بصفتها حليفا لبريطانيا فى حلف الناتو " NATO " حلف شمال الاطلنطى كما ان للولايات المتحدة ايضا تسهيلات جوية ومراكز للاتصال والاشارة فى ايران (فى عهد الشاه) والسعودية بالاضافة الى القاعدة الامريكية فى البحرين وهى قاعدة جفير والتى ترسو فيها بصفة

منتظمة ثلاث قطع بحرية منها مدمرتان وهى تشكل " قوات الشرق الاوسط " الامريكية الدائمة فى غرب المحيط الهندى هذا الى جانب الدوريات البحرية المستمرة للاسطول السابع الامريكى فى المحيط الهندى . (٣٠)

واذا انتقلنا الى الاستراتيجية العسكرية السوفييتية فى المحيط الهندى نجد انه بعد دخول الاتحاد السوفييتى كاحدى القوى العظمى المتواجدة عسكريا فى المحيط الهندى تشكل وضع استراتيجى جديد فاذا استعرضنا الاهميات الاستراتيجية التى يوليها الاتحاد السوفييتى نجد انها تتجة حسب اولويتها الى الاراضى السوفييتية ثم الى اوروبا الشرقية ثم الشرق الاقصى فالشرق الاوسط . وبذا اصبح هناك منطقة خالية فى حزام الدفاع السوفييتى تتمثل فى جنوب اسيا اى المحيط الهندى . ومن ثم فقد انتبه الاتحاد السوفييتى الى الاهمية الاستراتيجية التى يتمتع بها المحيط الهندى بالنسبة له من حيث انه يمثل منطقة صالحة تماما للولايات المتحدة الامريكية تستطيع ان تطلق منها صواريخها النووية العابرة للقارات من الغواصات من تحت سطح الماء بحيث تضع الاهداف الصناعية والعسكرية فى اواسط سيبيريا وروسيا الاوروبية حتى موسكو داخل مدى هذه الصواريخ . وقد اتضح للاتحاد السوفييتى مدى خطورة عدم الاهتمام بمنطقة المحيط الهندى استراتيجيا منذ ابرام اتفاقيات التعاون العسكرى فى المحيط الهندى بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٦ ، والتى تتيح للاخيرة امكانية انشاء واستخدام القواعد والتسهيلات البحرية والجوية وتسهيلات الاتصال على الجزر الاستراتيجية التابعة لبريطانيا فى المحيط الهندى . هذا بالاضافة الى الامكانيات التى تقدمها القواعد الامريكية فى ايران (انئذ) والسعودية لوصول الاسلحة النووية بطريق الجو الى الاهداف السوفييتية

ومن هذا المنطلق نشط الاتحاد السوفييتى استراتيجيا وعسكريا فى المحيط الهندى والذى اصبح جزءا من الاستراتيجية البحرية الجديدة التى بدا الاتحاد السوفييتى فى التخطيط لها وتنفيذها منذ عام ١٩٦٢م كنتيجة مباشرة للتوتر الروسى الامريكى عام ١٩٦٢ م والذى اطلق عليه " ازمة الصواريخ فى كوبا " حيث قدمت هذه الازمة مفهوما جديدا فى السياسة الدولية وفى الاستراتيجية العالمية للدولتين العظميين وهو " المواجهة المحدودة " بينهما والتى لاتصل الى حد اشعال حرب عامة بينهما ان هذه المواجهة المحدودة كما وضحت

فى ازمة الصواريخ فى كوبا بينت بوضوح الدور الذى يمكن ان يلعبه السلاح البحرى سياسيا وعسكريا فى ظل الاوضاع الجديدة فى المجال الدولى الناتجة عن الرعب النووى بين الدولتين العظميين. (٣١) كما يجب الا يغفل عن بالنا حلم روسيا القديم الخاص بالوصول الى البحار الدافئة .

وقد نتج عن الحرب فى الشرق الاقصى (كوريا فيتنام) ان اولى الاتحاد السوفييتى اهتماما عسكريا بالمحيط الهندى اذ ان معظم الاسلحة والمواد العسكرية السوفييتية التى قدمها الاتحاد السوفييتى الى فيتنام الشمالية كانت تمر عن طريق هذا المحيط وذلك تحاشيا لمرورها عبر الاراضى الصينية كمظهر من مظاهر تطور نتائج النزاع الصينى السوفييتى . (٣٢)

كما يرجع اهتمام الاتحاد السوفييتى بالمحيط الهندى الى رغبة الاديرال جروشكوف - قائد البحرية السوفييتية وصاحب الجهد الضخم فى انشاء اساطيل حربية سوفييتية متقدمة منذ عام ١٩٦٢م - فى استخدام هذا المحيط فيما يتعلق ببرامج الفضاء السوفييتية من حيث مراقبة سفن الفضاء وتوجيهها .

وقد كانت المرة الاولى التى عبرت فيها بعض قطع البحرية السوفييتية المحيط الهندى للقيام فيه باعمال الدورية والزيارة فى ربيع عام ١٩٦٨م وامتدت المرة الثانية من نهاية ١٩٦٨ م حتى ربيع ١٩٦٩م . ومنذ ذلك التاريخ اصبح الوجود البحرى السوفييتى فى المحيط الهندى وجودا دائما . (٣٣) على ان الوجود البحرى السوفييتى فى هذا المحيط يعد فى الحقيقة اقل قوة مما عليه الاساطيل السوفييتية فى البلطيقى والمحيط الاطلنطى والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط ويرد هذا الى عدم الاهتمام السوفييتى استراتيجيا بالمناطق المختلفة من العالم وكذلك الى حداثة هذا الوجود فى المحيط الهندى الذى يعتبر خارج المناطق التقليدية للاهتمام البحرى السوفييتى . وكان عدد القطع البحرية السوفييتية فى المحيط الهندى عام ١٩٧٠م حوالى ٢٥ قطعة بحرية منها حوالى سبع قطع مقاتلة بينها طرادين حاملين للصواريخ الموجهة وحوالى ٤ غواصات هذا بالاضافة الى تسع سفن معاونة ادارية والسفن الالكترونية وسفن الابحاث المائية البحرية وسفن المراقبة والمعاونة الارضية للصواريخ والاقمار الصناعية . (٣٤)

وكان يلاحظ على الاسطول الحربى السوفييتى فى المحيط الهندى ملحوظة عسكرية

هامة وهى انه لايتمتع باى غطاء جوى اللهم طائرات عمودية (الهليوكوبتر) التى تحملها بعض وحداته وهى لاتعتبر فى الحقيقة طائرات مقاتلة تستطيع حماية القطع البحرية ضد اى هجوم جوى قد يقع عليها كما انها لاتستطيع القيام بعمليات الاستطلاع اللازمة للاسطول لمسافات بعيدة هذا بالاضافة الى عدم وجود قواعد جوية سوفييتية قوية تستطيع القيام بهذه العملية ، والذى حفز الاتحاد السوفييتى على بناء حاملات للطائرات والذى تم فعلا فى اواخر السبعينات واصبح للاسطول السوفييتى فى المحيط الهندى الغطاء الجوى اللازم ذاتيا بل وصل الامر بتواجد سفن حاملات الطائرات فى المحيط الهندى عندما كلفت بالقيام بعمليات الاستطلاع والتتبع للغواصات النووية الامريكية وتجهيز طائرات هذه الحاملات بامكانيات تدمير هذه الغواصات وهى تحت الماء وفقا لنظام الحرب المضادة للغواصات Agawst Submarine War .

وبصفة عامة كان الوجود السوفييتى فى المحيط الهندى فى السيتينات والسبعينات من هذا القرن لايمثل خطورة حقيقية بالنسبة للاوضاع الاستراتيجية فى المحيط وخاصة بالنسبة للسيطرة البريطانية الامريكية الحقيقية على مياهه . (٣٥) ان كانت الدعايات الغربية اولت موضوع التواجد البحرى السوفييتى فى المحيط الهندى اهتماما اكبر مايستحق بغرض لفت النظر الى ان مجرد هذا الوجود يعد خطرا على الاعتبارات الاستراتيجية للدول الغربية وواقع الامر كانت امكانات وقدرات ومصاعب الاسطول السوفييتى فى المحيط الهندى ليست بالقدر الذى صورته الدعايات الغربية ولم يكن سوى التعبير عن رغبة دولة كبرى فى كسر الاحتكار الغربى بحريا للمحيط الهندى والذى استمر مايزيد على قرن ونصف تحت السيطرة التامة لبريطانيا .

ولم يحاول الاتحاد السوفييتى لخدمة اسطوله البحرى فى المحيط الهندى الى اقامة او امتلاك او استئجار قواعد بحرية فى هذا المحيط كما فعلت الولايات المتحدة الامريكية . (٣٦) اذ ان هذه السياسة لاتتفق مع الخط الذى تسير عليه السياسة السوفييتية من اعتبار الدول التى تمتلك قواعد فى دول اخرى وخاصة فى مستعمراتها القديمة انها تمارس سياسة امبريالية تشكل جزءا مما يسمى " الاستعمار الجديد " ولذا فان الاتحاد السوفييتى سعى الى الحصول على " تسهيلات " فى بعض موانى الدول التى تقع على شاطىء المحيط الهندى بمعنى التصريح لسفنه الحربية والتجارية على السواء باستخدام منشآت هذه الموانى فى اعمال الصيانة

والاصلاح وقضاء بعض الاحتياجات الجارية اللازمة لها مثل امدادها بالمياة والوقود والمواد التموينية وقد تمكن الاتحاد السوفييتى من الحصول على تسهيلات فى ميناء " فيزاخاباتنام " الهندى الواقع على خليج البنغال ، وايضا فى جزر اندمان " Andman " ونيكوبار " Nicobar " ، (٣٧) كما اصبح ميناء عدن يشكل اهمية كبيرة بالنسبة للاسطول الحربى السوفييتى فى غرب المحيط الهندى بما منحته حكومة عدن من تسهيلات مينائية كبيرة فيه وايضا يتمتع الاسطول السوفييتى بتسهيلات فى جزيرة سوطرة الاستراتيجية وله تسهيلات مينائية فى مينائى بربرة ومقديشيو بالصومال وفى دار السلام بتنزانيا . (٣٨) كما ابرم الاتحاد السوفييتى مع العراق معاهدة صداقة فى ١٩ مارس ١٩٧١م والتى فتحت باب الخليج العربى امام دخول الاتحاد السوفييتى فيه عن طريق قيام الاسطول السوفييتى بزيارات متكررة الى ميناء ام القصر العراقى علاوة على مايتمتع به من تسهيلات فى هذا الميدان .

والى جانب التسهيلات المينائية التى حصل عليها الاسطول السوفييتى فى المحيط الهندى نجد انه اعتمد بصفة رئيسية على مايسمى باسلوب القواعد الطافية بمعنى الاعتماد على مجموعة من سفن المعونة الادارية فيه دون الاعتماد على قواعد ثابتة على اليابس ويتم هذا عن طريق رسو وحدات الاسطول فى عرض المحيط فى مناطق معينة تسمح لها بالوقوف فيها ويتم اكتشاف هذه المناطق بواسطة سفن الابحاث البحرية وتقوم سفن المعاونة الادارية بتقديم كافة الخدمات اللازمة للوحدات المقاتلة من حيث الاحتياجات الادارية هذا وقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية هذا الاسلوب فى المحيط الهادى اثناء الحرب العالمية الثانية . (٣٩)

- ٨ -

من هذه الصورة العامة للوضع الاستراتيجى العسكرى فى المحيط الهندى نستطيع القول انه منذ عام ١٩٦٨ م بدات بوادر صراع استراتيجيات وحرب باردة جديدة فى منطقة المحيط الهندى ويعتبر هذا الوضع فى حقيقته مظهرا من مظاهر رجوع الاستراتيجية البحرية لتاخذ مكانها مرة اخرى فى ظل الردع النووى كما ان التطورات المحلية فى المنطقة دعت الى تدعيم وتعميق هذا الوضع وقد لمست الولايات المتحدة الامريكية اثر المعونة

السوفييتية التى تدفقت على الهند قبل نشوب الحرب الباكستانية الهندية (ديسمبر ١٩٧١م) واثنائها، وايضا خطورة التواجد البحرى السوفييتى فى المحيط الهندى واحتمالات تزايده مما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى ابحار حاملة الطائرات الذرية الضخمة " انتربرايز Enterprise " ومعها تسع قطع بحرية اخرى الى خليج البنغال للمساهمة فى دعم موقف باكستان ضد الهند وللمساعدة فى انقاذ الرعايا الامريكيين هناك ولما تضحت النتيجة النهائية للحرب واثر المعونة العسكرية السوفييتية للهند اصدرت وزارة الدفاع الامريكية فى ٩ يناير ١٩٧٢ قرارا بشان استمرار وجود الاسطول الامريكى فى المحيط الهندى عن طريق قيام بعض وحدات الاسطول السابع بدوريات مستمرة فيه بعد ان كانت تقوم بدورياتها فيه بصفة غير منتظمة وتدعيم هذا الاسطول الجديد وايضا شمل القرار المذكور تقوية الوجود الامريكى فى الخليج العربى . (٤٠)

ورغم شدة الصراع الخفى بين الدولتين العظميين والذى نتج عنه اشراك الدول الاقليمية التى تمثلت فى مجموعات اربعة الاولى تؤيد سياسات واستراتيجيات الدول الغربية والثانية تمثل الدول المؤيدة لسياسة واستراتيجية الاتحاد السوفييتى . اما الثالثة فهى دول تبعت سياسات غير واضحة بمعنى تاييد استراتيجيتين فى ان واحد، والمجموعة الرابعة وهى تنهج سياسة الحياد الايجابى تجاه هذه الاستراتيجيات وتهدف الى التخلص من كافة اشكال الوجود العسكرى الاجنبى عن المنطقة وفى نفس الوقت لاتؤيد سياسة او استراتيجية لدولة كبرى على حساب سياسة او استراتيجية اخرى واخيرا تمكنت الامم المتحدة بعد مناقشات مستفيضة التوصل الى اعلان المحيط الهندى منطقة سلام . (٤١)

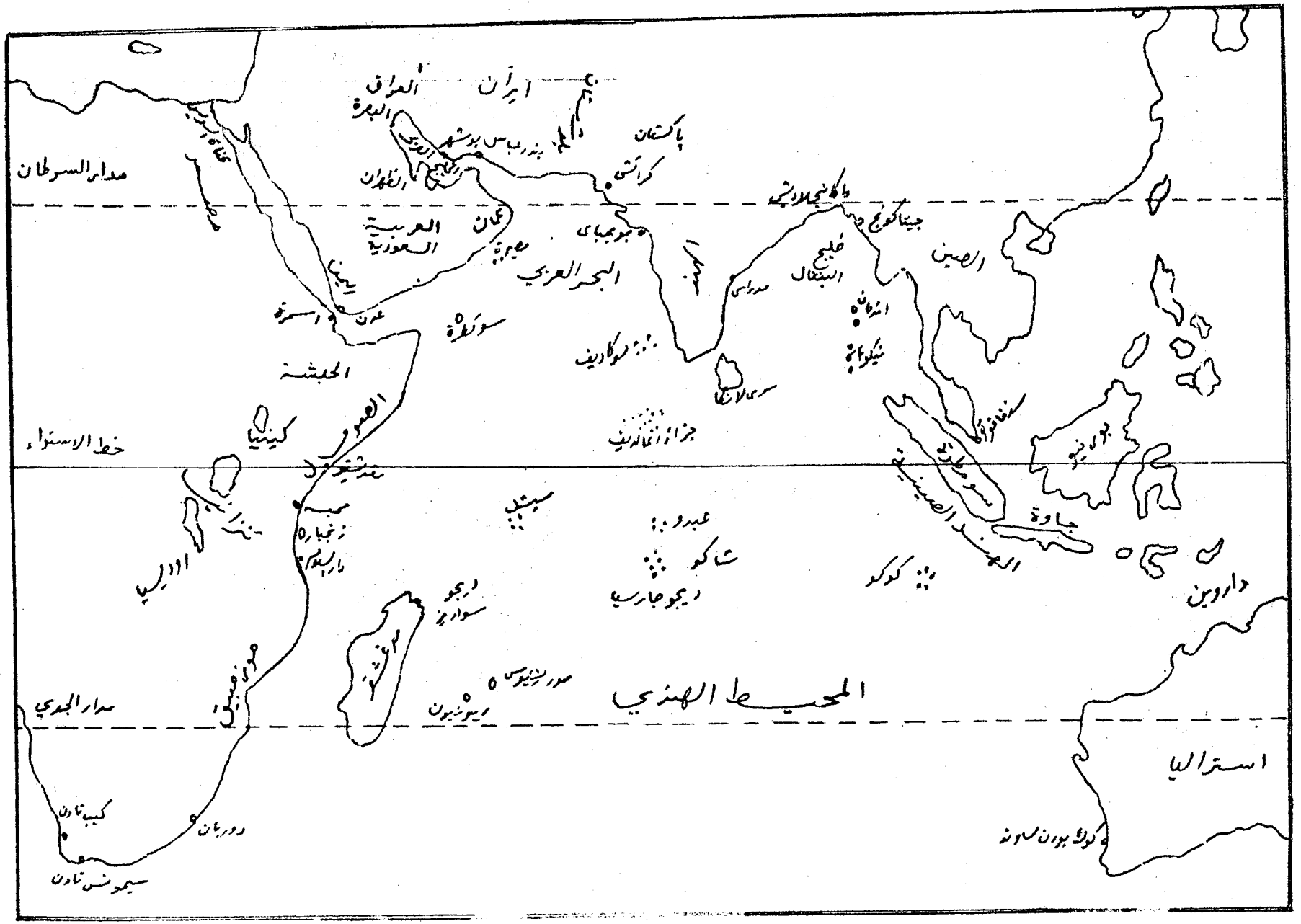
العراق
البصرة
ايران
بندر عباس
بوشهر
الخليج العربي
باكستان
كراتشي
مدار السرطان
الامارات
العربية السعودية
عمان
مسقط
البحر العربي
بومباي
الصين
خليج البنغال
مدراس
سوكوترة
الحبشة
كينيا
خط الاستواء
الصومال
مقديشو
مومباسا
زنجبار
دار السلام
اثيوبيا
مدغشقر
موزمبيق
مدار الجدي
كيب تاون
دوربان
سيمونس تاون
المحيط الهندي
ريونيون
موريشيوس
ديجو سواريز
ديجو جارسيا
شاغوس
عبدو
مالديف
سري لانكا
جزائر اندمان ونيكوبار
سنغافورة
سومطرة
جاوة
بورنيو
سيلبس
البحر الصيني
كوكوس
داروين
استراليا
كوك بورن ساوند

المراجـــــــع

I) Guy Reau; les Grandes Puissances et L'océan Indien, Revue de Defence National, Octobre, I97I, P. I465.

2) Ibid., P. I465.

3) Ibid., P. I465 .

4) Devendra Kaushik, The Indian Ocean (Towards a Peace Zone), Vikas Publications, Delhi, I972; PP. I - 2.

٥) د . دولت احمد صادق واخرون : الجغرافيا السياسية . ص ٥٣١ .

٦) المرجع السابق ص ٥٣٤ . وانظر الخريطة في نهاية البحث

٧) د . بطرس بطرس غالي : السياسة والاستراتيجية في المحيط الهندي ، مجلة السياسة الدولية ، اكتوبر ١٩٦٥ ، ص ٦٣ ـ ٦٤ .

8) D. Kaushik, op., cit, P. 49 - 50.

9) Guy Reau, op., cit. , P. I474 .

I0) Ibid., P. I476.

II) Ibid., P. I476.

I2) R.P. Oiven; The British Withdrawal from the Persian Gulf, The World Today, February, I972, P. 76.

١٣) د . امين محمود عبد الله : الجغرافيا السياسية للعالم المعاصر . ص ٣٣٦ .

I4) D. Kauahik; op, cit., P. I3 - I5.

١٥) نتج عن ازمة الرهائن الامريكيين في ايران انه قامت الولايات المتحدة الامريكية بتجميد الارصدة الايرانية لدى البنوك الامريكية .

I6) Ibid; P 38.

I7) The Statesman's Yearbook, London, I972 /I97I, P. 2I2.

I8) Ibid; P. 2I9.

I9) Sydney H. Echenberg; Pakistan devided, Foreign Affairs, October, I97I, P. I35.

٢٠) مجلة النجم الاحمر السوفييتية ، عدد ابريل ١٩٧٠ ، ص ٤ .

2I) J. A. Naik; I ndia, Russia, China and Bengladesh, S. chand & camp., Delhi, I972, P. 374 - 375.

22) Guy Reau; op., cit., P. I455.

23) Ibid. , P. I468.

24) Time; New York, January 3I, I972, P. II.

25) D. Kaushik; op. cit., P. 45.

٢٦) د . بطرس بطرس غالى : السياسة والاستراتيجية فى المحيط الهندى ، مرجع سابق ، ص٦٨ .

27) Guy Reau; op., cit., P. I474.

28) D. Kaushik; op., cit., P. 27.

29) Micheal Mccwire; The Back ground to Soviet Naval development, The World Today, March, I97I, P. I00 - I0I.

30) Ibid; P. I05.

3I) The Economist; London (A Survey of the Royal Navy); March 3, I972, P. 3 - 7.

32) D. Kaushik; op., cit, P. 35 - 36. and, Micheal Mecbwire; op., cit., P. I02.

33) Time; New York, January, I7, I972, P. II.

34) Ibid; P. I0.

35) Guy Reau; op., cit., P. I467.

36) D. Kaushik; op., cit., P. 38.

37) Guy Reau; pp. cit., P. I469.

38) Newsweek; January I7, I972, P. 8.
and.
Time; New York, January 3I, I972, P. II.

39) Ibid; P. II.

40) Ibid; P. II.

٤١) انظر الملحق (نص قرارى الامم المتحدة بشان اعلانه المحيط الهندى منطقة سلام رقمى ٢٨٣٢ فى ١٩٧١/١٢/١٦ وقرار الجمعية العامة فى ١٩٧٢/١٢/١٥.

الملحـــــق (ا)

اعلان المحيط الهندى منطقة ســـــــــــــــــلام

(القرار رقم ٢٨٣٢ بتاريخ ١٦ ديســـــــــــــــمبر ١٩٧١)

ان الجمعية العامة :

اذ تدرك تصميم شعوب الدول الشاطئية والدول المتصلة بالمحيط الهندى للحفاظ على استقلالها وسيادتها ووحدة اراضيها ولحل مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى احوال من السلم والاستقرار .

واذ تدعو الى اعلان تبناه المؤتمر الثالث لرؤساء الدول والحكومات للبلاد اللامنحـــــــازة الذى عقد بلوساكا فى سبتمبر ١٩٧٠ ــ تطلب من كافة الدول اعتبار المحيط الهندى منطقـــة سلام تستبعد منها كل مراعات الدول العظمى وكذا القواعد التى تقدم فى اطار المنافســـات والصراعات واحترام هذا الاعتبار .

واذ تعلن ان المنطقة يجب ايضا ان تكون خالية من الاسلحة النووية .

واذ تقتنع بالرغبة فى تاكيد المحافظة على مثل هذه الاحوال فى منطقة المحيط الهنـــــدى بواسطة وسائل اخرى غير الاحلاف العسكرية غير ان مثل هذه الاحلاف تولد التزامات ماليـــة والتزامات اخرى تفرض تحويل الموارد المحدودة لدول المنطقة من الاحتياج الاكثر الحاحـــا والاكثر انتاجا وهو اعادة البناء الاقتصادى والاجتماعى كما ان مثل الاحلاف تشغلهم فـــى صراعات الكتل والقوى بطريقة تتنافى مع استقلالها وحريتها فى العمل ومن ثم بانها تؤدى الى زيادة التوتر الدولـــــى .

واذ تهتم بالتطورات الاخيرة التى تدل على اتساع سباق التسلح فى منطقة المحيط الهندى وبذا تفرض تهديدا خطيرا على المحافظة على مثل هذه الاحوال فى المنطقة .

واذ تقتنع ان انشاء منطقة سلام فى المحيط الهندى سوف يسهم فى ايقاف هذه التطورات وفى تهدئة التوتر الدولى وتدعيم السلم والامن الدوليين

واذ تقتنع كذلك ان انشاء منطقة سلام فى هذه المنطقة الجغرافية المتسعة فى اقليم واحد سوف يكون له اثر طيب على استتباب الامن الدولى الدائم القائم على الحقوق المتساوية والعدالة للجميع ، طبقا لاهداف ومبادىء الامم المتحدة .

١ — تعلن باهتمام ان المحيط الهندى داخل الحدود المعنية بما فيها القضاء الجوى الذى يعلوه وقاع المحيط يجب ان يكون على وجه الاستمرار منطقة سلام .

٢ — تدعو الدول العظمى طبقا للاعلان الى التدخل فى مشاورات عاجلة مع الدول الشاطئية للمحيط الهندى للنظر فى :

ا) ايقاف التصاعد والتوسع فى وجود هم العسكرى فى المحيط الهندى

ب) تصفية كافة القواعد الموجودة بالمحيط وكذا المنشات العسكرية وتسهيلات الاعداد والتموين واستبعاد الاسلحة النووية واسلحة التدمير الشامل واى مظهر من مظاهر الوجود العسكرى فى المحيط الهندى يتصل بالصراع بين الدول العظمى .

٣ — تدعو الدول الشاطئية والدول التى تتصل بالمحيط الهندى والاعضاء الدائمين بمجلس الامن والدول البحرية الكبرى الاخرى فى المحيط الهندى سعيا لهدف انشاء نظام امن جماعى عالمى دون ما احلاف عسكرية وتدعيم الامن الدولى عن طريق التعاون الاقليمى والدخول فى مناورات بالنظر الى تنفيذ الاعلان — اتخاذ الاجراءات النووية من اجل .

ا) عدم استخدام السفن والطائرات الحربية للمحيط الهندى فى اى تهديد او استعمال للقوة ضد سيادة ووحدة اراضى واستقلال اى دولة شاطئية او متصلة بالمحيط الهندى منتهكة بذلك اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة .

ب) الالتزام بتطورات وتقاليد ومبادىء القانون الدولى بخصوص حق سفن جميع الامم فى استخدام المنطقة بحرية وبدون عقبات .

جـ) اتخاذ ترتيبات ملائمة لتنفيذ اى اتفاق دولى يمكن التوصل اليه لابقاء المحيط منطقة سلام .

٤ - تطلب من الامين العام ان يقدم تقريرا للجمعية العامة فى دورتها السابعة والعشرين من التقدم الذى احرز بالنظر الى تنفيذ الاعلان .

٥ - تقرر ان يشمل جدول اعمال الدورة السابعة والعشرين فقرة بعنوان : -

" اعلان المحيط الهندى منطقة ـــــــــلام "

==========

الملحـــــق (ب)

" اعـــلان المحيط الهنـــدى منطقة ـــــــــلام "

(قرار الجمعية العامة بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٧٢)

ان الجمعية العامـــــة :

اذ تذكر بالقرار رقم ٢٨٣٢ (٢٦) فى ١٦ ديسمبر ١٩٧١ حول اعلان المحيط الهنـــدى منطقة سلام .

واذ تشير الى تقرير الامين العام (الوثيقة A / ٨٨١٩) الذى قدم وفقا للفقرة ٤ من ذلك القرار والتى تطلب من ان يقوم تقرير الى الجمعية العامة فى دورتها السابعة العشريـــن عن التقدم الذى احرز بالنظر الى تنفيذ الاعلان .

واذ تشير كذلك الى ان المشاورات الموضحة فى الفقرات ٢ ، ٣ من ذلك القرار لم يتم اجراؤها

واذ تقتنع ان ذلك الاجراء فى تاييد الاعلان سوف يكون مساهمة اساسية لدعم السلم والامـــن الدوليين

واذ تشير الى ان اعلان جورج تاون لوزراء خارجية عدم الانحياز فى اغسطس ١٩٧٢ قـــــد تقبل بعين الرضا موافقة الجمعية فى دورتها السادسة والعشرين لاعلان المحيط الهنـــدى منطقة سلام وقد وافق على وجوب اتخاذ خطوات اكثر فى الدورة السابعة والعشرين فى سبيل تنفيذ الاعلان .

١ - تدعو الدول الشاطئية والدول المتصلة بالمحيط الهندى والاعضاء الدائمين فى مجلس الامن والدول البحرية الكبرى الاخرى التى تستخدم المحيط الهندى الى تدعـــيم فكرة ان المحيط الهندى يجب ان يكون منطقة سلام .

٢ - تقرر انشاء لجنة مؤقتة تتكون مما لايزيد عن ١٥ عضوا لدراسة التزامات الاقتراح ٥ مع اشارة خاصة الى الاجراءات الواقعية التى يمكن اتخاذها لتدعيم اهداف القرار مع الاخذ فى الاعتبار المصالح الامنية للدول الشاطئية والدول المتصلة بالمحيط الهندى ومصالح اى دولة اخرى تتفق مع اهداف ومبادىء الامم المتحدة وان تقدم تقريرا الى الجمعية العامة فى دورتها الثامنة والعشرين .

٣ - تقرر ايضا ان تكون اللجنة الخاصة من الدول الاتية : استراليا - الصين - الهند اندونيسيا - ايران - العراق - اليابان - مدغشقر - ماليزيا - موريشيوس - باكستان سرى لانكا - جمهورية تنزانيا المتحدة - اليمن - زامبيا .

٤ - تحث كافة الدول المعنية ان تقدم العون للجنة المؤقتة فى اداء وظائفها

٥ - تطلب من الامين العام ان يقدم كل مساعدة لازمة للجنة المؤقتة

٦ - تقرير ان يشمل جدول الاعمال المؤقت للدورة الثامنة والعشرين فقرة بعنوان :

" اعلان المحيط الهندى منطقة سلام "